

## ميكانيزمات التوافق البيئي لشرائح متباينة لفقرء مدينة القاهرة تحليل إيكولوجي

[٧]

حاتم عبد المنعم أحمد<sup>(١)</sup> - أحمد مصطفى حسن العتيق<sup>(١)</sup> - دينا جمال زكى بشاى<sup>(١)</sup>  
(١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس

### المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على ميكانيزمات التوافق البيئي لشرائح متباينة لفقرء مدينة القاهرة، وتكونت العينة من (١٥٠) حالة من الذكور والإناث، واستعانت الباحثة بمقياس التوافق البيئي باعتباره وسيلة لجمع البيانات من خلال تطبيقها على عينة من الفقرء فى كلا من الاحياء (حى منشأة ناصر- حى روض الفرج - مدافن المجاورين) ، كما استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعى وذلك لاستقراء الواقع الاجتماعى وتحليل المشكلة تحليلاً إيكولوجياً كما هي قائمة بالفعل بما يوفره هذا المنهج من فيها، وكذلك إعطاء صورة واضحة عن نوعية الحياة بها، بما يتضمنه من بيانات شخصية عن أفراد المجتمع، وبيانات أخرى عن البيئة المحيطة، واستعانت الباحثة بنظرية (التحليل النفسى لفرويد - المدرسة السلوكية-المدرسة الانسانية- نظرية النسق الإيكولوجى) وتشير النتائج الى وجود فروق ذات دلالة معنوية بين عينة الدراسة (ساكنى المقابر/حى عشوائى) لمقياس التوافق البيئى، ووجود فروق ذات دلالة معنوية بين عينة الدراسة (ساكنى المقابر /حى فقير) لمقياس التوافق البيئى ،كما أوصت الدراسة بضرورة اعطاء بعض من الاهتمام لهذه الطبقة (الفقرء) فى المجتمع وسماع شكواهم، النظر إلى البيئة الفيزيكية التى تعيش فيها تلك الطبقة ومحاولة تحسينها حتى تتغلب على بعض الامراض التى يتعرضون لها بسبب عدم النظافة، إلى جانب انشاء بعض المشاريع لهذه الطبقة فى مناطقهم، فمنها تتغلب على نسبة البطالة الكبيرة ومنها تحسين لاحوال المنطقة.

### مقدمة البحث

منذ البدايات الأولى للألفية الثالثة حظيت قضية الفقر باهتمام الدول العربية، فلم تعد القضية تقتصر على مجرد الافتقار إلى الدخل وعدم كفايته لتأمين الحد الأدنى للمعيشة

المقبول اجتماعياً لملايين البشر، إنما تجاوزتها لتشمل فقر القدرة الذي ينصرف إلى تدني مستوى قدرات الإنسان إلى الحد الذي يمنعه من المشاركة في عملية التنمية وجني ثمارها. وفي ظل الزيادة السكانية الكبيرة مع ضعف ومحدودية الموارد الاقتصادية المتاحة أصبحت النظم الاجتماعية والاقتصادية السائدة في الدول العربية عاجزة عن محاربة الفقر . (ابراهيم ابراهيم ربحان، ٢٠٠٢)

وقد استرعى موضوع الفقر لكونه يمثل مشكلة بالغة الخطورة في نظر المجتمع الدولي فقد اعترف في قمة الأرض في ريودي جايرو عام ١٩٩٢ أن البيئة المحيطة بالإنسان لا يمكن الحفاظ عليها وصيانتها مع استمرار وجود جماهير الفقراء الذين ليس لهم موارد سوى جمع المنح الضئيلة للطبيعة المحيطة لهم، وفي مؤتمر الأمم المتحدة عن السكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة عام ١٩٩٤، اعتبر الفقر عقبة رئيسية أمام حل مشكلة السكان واعترفت القمة التي تناولت التنمية الاجتماعية عام ١٩٩٥ أيضاً أن الفقر مع كونه الممثل في الحرمان الاجتماعي قضايا كبرى تواجه العقود المقبلة، كما أعلنت الأمم المتحدة أن سنة ١٩٩٦ عام دولي للقضاء على الفقر من (١٩٩٧ إلى ٢٠٠٦). ( دافيد ماكينسون، ترجمة ابراهيم عباس، ١٩٩٦)

وانتهت العقود الأخيرة باتساع مساحة الفقر وزيادة عمقه حتى تحول إلى فقر مدقع ويؤكد هذه الحقيقة الاهتمام العالمي الذي زادت مساحته منذ أواخر الثمانينيات ولا يزال هذا الاهتمام مستمراً، فمازال الفقر حقيقة تستدعي الانتباه خاصة بالنسبة لدول العالم الثالث، وهو الأمر الذي دفع أحد كبار خبراء البنك الدولي إلى القول بأن المشكلة التي تواجه الاقتصاديات التي تنتقل من التخطيط أو من التدخل المركزي للدولة إلى اقتصاديات السوق تنحصر في عدم التمكن من القضاء على الفقر بل أن الفقر يتضاعف باستمرار .

### أهمية الدراسة

١- إن ما نشاهده من مآسي في الحياة اليومية الآن دفعنا إلى تقصي الأسباب الفعلية لظاهرة الفقر ومشكلاته المختلفة.

- ٢- تمثل هذه الدراسة استجابة للواقع الاجتماعي المتردي الذي تعيشه فئات واسعة ومازالت هذه الفئات تخضع لشتى أساليب المحاصرة والتهميش.
- ٣- ترجع أهمية مشكلة الفقر إلى أنها تؤرق الغالبية العظمى من دول العالم العرب وبالأخص مصر.
- ٤- تقدم عرض شامل لمختلف مفاهيم الفقر وأساليبه وطرق قياسه.
- ٥- تتبع أهمية الدراسة من خطورة الفقر وتداعياته على رأس المال البشري والتنمية المستدامة والسلام الاجتماعي.

### أهداف البحث

١. التعرف على ميكانزمات التوافق الاجتماعي والنفسي والبيئي للفقراء.
٢. تناول مشكلة الفقر نظرياً.
٣. محاولة التعمق في حياة هؤلاء الفقراء من خلال دراسة الحالة.
٤. تحليل الواقع الفعلي تحليلاً إيكولوجياً لظاهرة الفقر كظاهرة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية.

### فروض البحث

- ١- توجد فروق إحصائية ذات دلالة معنوية في التوافق البيئي بين افراد عينة الدراسة (ساكني المقابر/حي عشوائي) بعد تطبيق مقياس التوافق البيئي.
- ٢- توجد فروق إحصائية ذات دلالة معنوية في التوافق البيئي بين افراد عينة الدراسة (ساكني المقابر/حي فقير) بعد تطبيق مقياس التوافق البيئي.
- ٣- توجد فروق إحصائية ذات دلالة معنوية في التوافق البيئي بين افراد عينة الدراسة (حي عشوائي/حي فقير) بعد تطبيق مقياس التوافق البيئي.
- ٤- توجد فروق إحصائية ذات دلالة معنوية في التوافق البيئي بين افراد عينة الدراسة تبعا لمتغير النوع بعد تطبيق مقياس التوافق البيئي .

## مفاهيم الدراسة

**ميكانيزمات Mekanismes:** كلمة فرنسية أصلها لاتيني Mekanismes وتعني ترتيب أجزاء لإحداث حركة عند تأثر معين مثل آلية الساعة أو الطريقة التي ترتب بها أجزاء كلمة أو جملة أو عبارات معينة مثل آلية اللغة أو آلية التفكير أو النظام الذي يشرح ظواهر طبيعية عن طريق الحركة مثل آلية ديكارت: ( Dictionnaire Hachette, Paris 2009, p. 1016).

**مفهوم التوافق في علم النفس:** يذكر "صبرى جرجس" بأنه يمكن النظر إلى التوافق بأعتباره حالة تتوافر فيها علاقة منسجمة بين الفرد والبيئة، فيستطيع الفرد من خلالها إشباع معظم حاجاته مع قبول ما تفرضه عليه البيئة من مطالب، فالتوافق هو العملية التي تنطوي على أحداث تغييرات معينة في الشخص أو في البيئة أو فيهما معا يقصد تحقيق الانسجام في العلاقة بينهما. (صبرى جرجس، الطب النفسى فى الحياة العامة، ص ٢٨٠)

يعرف التوافق بأنه علاقة اتساق مع البيئة، وتتضمن قدرة الفرد على إشباع معظم حاجاته وتحقيق معظم متطلباته البيئية سواء المادية أو الاجتماعية، كما أنه يشير إلى التوافق كحالة من التباين والتغير في السلوك اللازم لإشباع الحاجات وتحقيق المتطلبات، حتى يمكن للفرد تكوين علاقة اتساق مع البيئة. (عبد الحميد، إبراهيم شوقي، ١٩٩٨، ص ١٣٣)

**التوافق البيئي:** إن التوافق البيئي يتضمن وجود توازن ثابت بين الكائن الحي والبيئة وتكوين علاقة انسجامية مع البيئة يكون فيها الفرد قادر على إشباع معظم متطلباته وحاجاته ويستطيع مواجهة متطلبات النمو الجسمية والاجتماعية ويقوم بإحداث التغييرات المطلوبة في نفس الفرد والبيئة. (كمال دسوقي، ذخيرة علم النفس، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٦٣)

ونجد أن التوافق مع البيئة يكون إما تغير في البيئة نفسها أو تعديلات في علاقة الفرد مع البيئة كما أن سوء التوافق يرجع للصراع بين الدوافع وإحباطها بينما التوافق السوي يرجع إلى العلاقة المستعملة بين الفرد والبيئة لإشباع الحاجات للفرد وعدم التوافق يرجع لعدم القدرة على مقابلة مطالب البيئة وبذلك ترى أن التوافق يشمل العلاقة الحسنة بين الفرد والبيئة والتي

تحتوي على تغييرات وتعديلات للأفضل. (عباس محمود عوض، الموجه في الصحة النفسية، دار النهضة، ١٩٨٧)

**مفهوم الفقر:** يعرف قاموس علم الاجتماع الفقر بأنه " مستوى معيشى منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتى لفرد أو مجموعة أفراد وسيُنظر إلى هذا المصطلح نظرة نسبية نظرا لارتباطه بمستوى المعيشة العام فى المجتمع وبتوزيع الثروة ونسق المكان والتوقعات الاجتماعية". (محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ص١٩٣-١٩٤)

**المفاهيم التى تناولتها المؤسسات الدولية:** تعريف مكتب العمل الدولى التابع لهيئة الامم المتحدة عام ١٩٧٦ ويعرف بالاحتياجات الأساسية ويشمل هذا المفهوم على توفير الحد الأدنى مما يلزم الأسرة للاستهلاك الشخصى من الغذاء والملبس والسكن مع تمكين الأسرة من الحصول على الخدمات العامة الأساسية مثل الماء النقى للشرب والخدمات الصحية والتعليم والمواصلات وتوفير فرص عمل لأفراد الأسرة (محمد الغنيمى، محاضرات فى الأقتصاد الزراعى، ص ١٥)

الفقر هو الحرمان من الخيارات والفرص، وهو انتهاك الكرامة الإنسانية، فهي تعني نقصاً في القدرة الأساسية على المشاركة الفعالة في المجتمع، كما يعني عدم وجود ما يكفي لإطعام أسرة وكسوتها وعدم وجود مدرسة وعدم وجود وظيفة لكسب المعيشة منها، وهو ما يعني انعدام الأمن والعجز.

فقد حاول البنك الدولي وضع تعريف شامل للفقر مفاده أنه عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة إلا أنه (هذا التعريف) يعتمد بدرجة كبيرة على مفهوم الحد الأدنى ومفهوم مستوى المعيشة، لما يعتمد بدرجة كبيرة على المجتمع الذي تتم فيه حالة التوصيف. (البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم، ١٩٩٠، ص٤١)

## الدراسات السابقة

(١) دراسة عادل شبيب كيال، ٢٠١١: طرق الاستهلاك في المجتمع الكويتي وعلاقتها

بالتوافق البيئي

هدفت الدراسة الى: التعرف على دور المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية "مثل الدخل والتعليم والمهنة والبيئة" وأثرها في تحقيق التوافق الاجتماعي لدى الاسر في المجتمع الكويتي، ومعرفة نمط الاستهلاك لكلا من الغذاء والسكن والملبس والعلاج والترفيه، وعلاقة ذلك بالتوافق الاجتماعي لدى الاسر، وتحديد الثقافة الحالية للاستهلاك والتي تتمثل في كم الممتلكات ونوعيتها ومعرفة أولوية بنود الاستهلاك لدى الاسر، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج هي: ارتفاع متوسط دخول الاسر هو من أهم الاسباب الرئيسية لزيادة الاستهلاك، مع وجود من يرى أن الطابع العام المنتشر في الكويت هو الدافع في زيادة الاستهلاك، من حيث المظهر والبحث الزائد عن الطرف، ويوجد أثر متبادل بين ارتفاع متوسط دخل الاسرة وزيادة الاستهلاك والعلاقة بينهم طردية.

(٢) دراسة بيتر رزق حبشي، ٢٠١٠ (فاعلية برنامج تأهيلي لتخفيف الاضطرابات

السلوكية لدى الاطفال الذاتويين وتنمية اليات التوافق البيئي لديهم).

تم اختيار عينة من مجموعتين للدراسة، كل مجموعة تتكون من ١٠ اطفال يعانون من الاوتيزم، مجموعة منهم ضابطة، والاخرى تجريبية من المترددين على عيادة بحوث الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بالمركز القومي للبحوث يتراوح أعمارهم من ٤ سنوات الى ٨ سنوات، خالين من الامراض الجسمية وفي ظروف أسرية طبيعية، ويمثلون مستويات اجتماعية متماثلة، هذا وقد تم تطبيق استمارة لمعرفة المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للوالدين، وايضا مقياس تقدير الاوتيزم (cars) لتحديد مستوى الاوتيزم، وايضا مقياس الاضطراب السلوكي للاطفال الذاتويين.

ومن نتائج البحث: اعادة تنظيم بيئة اطفال المجموعة التجريبية وتزويدها بكثير من الادوات والوسائل التي ساعدتهم على ممارسة العديد من الانشطة المتنوعة المخططة الى جانب التفاعل مع هذه البيئة، كما أن مما لا شك فيه أن التدريب العملي على المهارات الحياتية

والمهارات العملية والحرفية البسيطة يساعد الاطفال الذاتيون فى الاعتماد على أنفسهم بقدر الامكان، والانخراط فى تفاعلات وعلاقات اجتماعية مع أقرانهم حيث أن لمثل هذا التدريب أثار على الجوانب النفسية و الاجتماعية والانفعالية لديهم مما يكسبهم تقبل الاخرين وتقديرهم.

(٣) **دراسة ايهاب عبد الوهاب محمد ٢٠٠٢** (التوافق النفسى الاجتماعى لدى عينة من الاطفال المهجرين بسبب انهيار منازلهم واثر ذلك على اتجاهاتهم البيئية).

**تهدف الدراسة إلى التعرف على التوافق النفسى والاجتماعى لدى الاطفال المهجرين اضطراراً بسبب انهيار منازلهم، وايضا التعرف على الاتجاهات البيئية للاطفال المهجرين اضطراراً بسبب انهيار منازلهم .**

**أجريت الدراسة على عينة قوامها ٢٠٠ طفل مقسمة إلى مجموعتين: المجموعة الاولى مكونة من ١٠٠ طفل (٦٠ ذكور و ٦٠ اناث) من الاطفال المهجرين حديثاً فى منطقة النهضة. المجموعة الثانية مكونة من ١٠٠ طفل (٦٠ ذكور و ٤٠ اناث) من الاطفال المهجرين فى منطقة السلام فى المرحلة العمرية من ٩-١٢ سنة.**

**اعتمد الباحث فى دراسته على مجموعة من الادوات: مقياس التوافق النفسى، مقياس التوافق الاجتماعى، مقياس التوافق البيئى، مقياس التوافق السكانى .**

**وقد توصلت الدراسة إلى التالي: توجد فروق دالة احصائياً فى مستوى التوافق النفسى لصالح الاطفال المهجرين منذ فترة طويلة. وتوجد فروق دالة احصائياً فى مستوى التوافق الاجتماعى والسكنى والاتجاهات البيئية لصالح الاطفال المهجرين منذ فترة طويلة.**

### **الإطار النظري للدراسة**

يتميز الإنسان عن بقية الكائنات الحية بالصفة الاجتماعية، ولا يمكننا بأي حال من الأحوال نتصوره منفرداً من مجمه الذي يعيش فيه، فهناك العلاقة المتبادلة بين الطرفين، إذ أن تأثير المجتمع عادة يكون أكبر من تأثير الفرد بواسطة وسائطه التربوية والثقافية. وهو الذي يصنع الشخصية مما يجعل من الصعوبة خروج الشخص عن القواعد الاجتماعية المتفق عليها. ونجد أن البيئة الطبيعية ترتبط بشكل خاص بالتكيف البيولوجي أما البيئة الاجتماعية والثقافية فتظهر من خلال الجماعات التي يندمج فيها الشخص كالأسرة والمدرسة وجماعة

الرفاق والمؤسسات الإعلامية وكلها تؤثر بشكل أو بآخر في توافق الفرد. (محمد حسين، ٢٠٠٠، ص ٢٢)

**مستويات التوافق:** ينمو الإنسان من خلال تفاعل مجموعة من المحددات الوراثية والبيئية معاً وتختلف الأهمية النسبية لكل منها من شخص لآخر على حسب العوامل التي تدفع الإنسان وتوجه سلوكه لكي يشبع هذا الواقع وغالباً ما يصل الفرد إلى إشباع حاجاته في مواقف الحياة المألوفة إلا أنه لا مفر من وجود عوائق لبعض هذه الحاجات بحيث تمنع وصول الفرد من الوصول إلى أهدافه مما يشعر الفرد بالإحباط والصراع بين حاجاته ومتطلبات البيئة، فيدفع الفرد إلى السعي الدائم والمكثف للوصول إلى تكيف سليم، فكلما زادت خبرة الفرد بأنماط المجتمع ومتطلباته وتقبلها مال إلى السيطرة على اشباعاته أو تعديلها ويلجأ إلى نشاطات بديلة وإشباع الحاجات الملحة لكي يقوم باستبعاد الصراع من المستوى الشعوري إلى المستوى اللاشعوري. (محمود فتحي عكاشة، ٢٠٠٠، ٣٤-٣٦)

ويتضح من الدراسات السيكولوجية المختلفة التي تناولت بالدراسة موضوعات التكيف النفسي والتوافق على أن هناك مستويات متعددة يمكن من خلالها تفسير التوافق وسوء التوافق على أساس أنه متصل يحتل الفرد مواضع مختلفة عليه ومنها:

١- **التوافق على المستوى البيولوجي:** ويعتمد هذا التوافق على مفاهيم فسيولوجية خاصة بالصحة الجسمية، ويعني التوافق التام بين الوظائف الجسمية المختلفة مع القدرة على مواجهة الصعوبات العادية المحيطة بالإنسان مع الإحساس الإيجابي بالنشاط والقوة والحيوية. (مجدي أحمد عبد الله، ١٩٩٦، ٢٤٨)

والتوافق في هذا الإطار يعني عملية المحافظة على مستوى الاتزان الداخلي للجسم من طريق تعلم مجموعة من الطرق والأساليب التي تؤدي إلى تخفيف حدة القلق والتوتر والاضطرابات الجسمية وذلك لإحكام السيطرة على دوافع ونوازع الفرد من أجل الحصول على المكافأة أو تحاشي العقاب مثل السرقة من أجل إرضاء دافع الجوع، يعتبر أسلوباً سلبياً للتوافق الفسيولوجي، بينما العمل الجاد من أجل الحصول على الطعام بطريقة اجتماعية مقبولة كأسلوب من أساليب التوافق الفسيولوجي بطريقة إيجابية. (رمضان القذافي، ٢٠١١، ٧٢)



وعلى هذا فإن عملية التوافق يجب أن تتسم بالمرونة والاستمرار المتواصل، وذلك لتغيير أوجه النشاط للفرد في استجاباتها للظروف المتغيرة في بيئاتها، والفرد لا يمكن أن يصل إلى حالة التوافق الكامل. (عباس عوض، ١٩٩٠، ٢٢)

٢- **التوافق على المستوى النفسي:** وهذا يعني أن الصحة النفسية تعني التوافق التام والتكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان مع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية. (مجدي أحمد عبد الله، ١٩٩٦، ٢٣٨)

ويركز هذا الاتجاه على النظر إلى النفس بشكل واقعي وموضوعي ونقل نقاط القوة والضعف على سواء دون خوف أو اضطراب، ولكن عند حدوث الاضطراب يتولد أنماط السلوك غير التوافقي مما يؤثر على علاقة الفرد بالمحيطين به يصاحب الشعور بالقلق والتوتر وعدم الراحة ومفتقراً إلى التقبل الاجتماعي بسبب عدم الرضا عن طبيعة العلاقات الشخصية السائدة. (رمضان القذافي، ٢٠١١، ٧٢ - ٧٣)

فغالباً ما تميل الكائنات الحية إلى أن تحتفظ بحالة من الاتزان الداخلي، إلا أن الصراع صفة ملازمة لكل سلوك، أي أن كل فعل مهما كان مريحاً، فإنه يشمل بعض التضحيات أو الخسارة، وعلى هذا فعن الكائنات الحية تنتقي أشكال التوافق التي لا تحمل إلا أقل صراع ممكن يؤدي إلى أقصى تكامل، وهذا يشير إلى أن توافق الإنسان يعني التمتع بالنضج الانفعالي، والضبط الذاتي، وتقدير المسؤولية، والاعتدال في إشباع الحاجات والتوافق. (عباس عوض، ١٩٩٠، ٢٢، ٢٤)

٣- **التوافق على المستوى الاجتماعي:** وينظر هذا الاتجاه إلى عمليات التوافق من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد ومدى مطابقته أو انحرافه عن المعايير الاجتماعية المنفق عليها. (رمضان القذافي، ٢٠١١، ٧٣)

وإذا كان منطلق هذا الاتجاه أن السوي هو المتوافق مع المجتمع، أي من استطاع أن يجاري حكم المجتمع ومعاييره وأهدافه، فإن لهذا الاتجاه أكثر من عيب لا يمكن إغفاله أو تجاهله. (مجدي أحمد عبد الله، ١٩٩٦، ٢٤٠)

وعلى هذا فإن إحداهن تغيير للأحسن في الفرد أو في البيئة فقد يحقق الانسجام بينهما، مع القدرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة ويعتبر أسلوب لمواجهة الفرد لمتطلبات وظروف الحياة، والتوافق عملية يشترك في تكوينه عناصر البيئة وعملية التطبيق الاجتماعي وتكون مرنة. (عباس عوض، ١٩٩٠، ٢٨)

وتركز الدراسة الحالية على النظرة المتكاملة في دراسة التوافق البيئي للفقراء وتشمل أيضاً المداخل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، لأنها تمل المكونات الأساسية لها وحدوث التوافق أو عدم توافقهما يرجع إلى الأسباب البيئية في التفسيرات السابقة.

**أبعاد التوافق:** التوافق مع الحياة هو أحد أبعاد التوافق، ولقد تعددت تصنيف عملية التوافق حسب طبيعة الموقف الذي يمر به الفرد فقد أشارت العديد من الدراسات على أبعاد مختلفة في التقسيمات ولكن تتشابه في المضمون حيث يمكن إجمال أبعاد التوافق فيما يلي: توافق اجتماعي، توافق ديني، توافق دراسي، توافق مهني، توافق منزلي، توافق انفعالي، توافق صحي، توافق نفسي. (محمد عبد الحكيم، ٢٠١١، ٥١)

**معايير التوافق:** يصعب الاتفاق على معايير التوافق، نظراً لارتباط عملية التوافق بالمكان والثقافة، والفروق الفردية بين الأفراد، والأحداث التي يمرون بها، لذلك تعددت وجهات النظر حول معايير التوافق:

- **وجهة النظر الأولى:** حدد لازاروس Lazarus أربعة معايير أساسية للتوافق وهي: الراحة النفسية - الكفاية في العمل - الأعراض الجسمية - التقبل الاجتماعي.

(Lazarus, Richard, j. 1993: 555)

- **وجهة النظر الثانية:** المسؤولية الاجتماعية للفرد - القدرة على اكتساب المهارات الاجتماعية، القدرة على تكوين علاقات أسرية. (محمود فتحي عكاشة، ٢٠٠٠، ٣٩)

- **وجهة النظر الثالثة:** قسمت المعايير الرئيسية للتوافق الإيجابي:

١ - **معايير توحيد النظرة للحياة:** وهو يركز على وظيفة السلوك الذي يقوم به الفرد وما يحققه من أهداف وليس شكل السلوك أو الفعل نفسه، أي أن الشخصية المتكاملة من تواجه مشكلاتها وصراعاتها وليس الهروب منها.

- ٢ - الإدراك الواقعي للذات: هي قدرة الفرد على تحديد احتياجاته والتخطيط بطريقة واقعية ليحقق أهدافها حتى لا يواجه إحباط مشكلات أخرى تؤدي سوء التوافق.
- ٣ - الحساسية الاجتماعية: فالشخص المتوافق يكون قادراً على إيجاد علاقات مرضية مع الآخرين، قائمة على التفاهم والاحترام والثقة المتبادلة مع أسرته وجيرانه.
- ٤ - التوازن الدينامي: ويعني التوازن بين القوى الداخلية للسلوك والقوة الخارجية للبيئة بحيث تكون تلك القوى متغيرة باستمرار ومرنة، ويمكن أن نرى الشخص المتوافق من يواجه الصراع والمخاوف والقلق، وليس الخلو منه، ويتعلم كيفية مواجهة صراعه بالحكمة بدلاً من الشعور بالعداوة الشديدة أو الانطواء.
- ٥ - النضج الانفعالي: ويعني أن يتحكم الشخص في سلوكه الانفعالي بحيث لا تكون خالياً من الانفعالات أو تكون انفعالاته مبالغاً فيها، وتلعب الانفعالات دور هام في الصحة النفسية والجسمية، أما الانفعالات غير المعقولة فهي دليل على عدم الصحة النفسية. فإن أسباب دراسة عمليات التوافق كثيرة ومتعددة وذلك بسبب المشاكل العلمية التي يواجهها الفرد يومياً في صراعه مع متطلبات الحياة، ومن أهم هذه المشاكل هي ارتفاع نسبة حدوث سوء التوافق بشكل متوسط أو شديد، وهذا ما يعرف بالاضطرابات النفسية والعقلية في (رمضان القذافي، ٢٠١١، ٧٤)
- كما تهدف عملية التوافق إلى تماسك شخصية الفرد ومواجهة الأزمات النفسية مما يؤدي إلى إحداث الصحة النفسية للفرد. (ماجدة سعد، ١٩٨٧، ١٤)
- كما أن عملية التوافق لها تأثير على شعور الفرد بالارتياح والرضا على تلبية احتياجاته، وتؤدي إلى سيطرة الفرد على متطلبات المواقف الطارئة والضغط التي تواجهه، فتؤثر على أداء الفرد وعلى علاقته الاجتماعية والأسرية مع المحيطين به. (سعاد سليمان، ١٩٩٩، ٣)
- وفي حالة عجزه عن التكيف مع نفسه، ومن خلال تنظيم إشباع دوافعه في إطار ما يقره المجتمع من قيم ومبادئ وقوانين، والتوفيق بين إمكانياته وتطلعاته مع البيئة المحيطة به، وحينما يفشل في مواجهة المشكلات اليومية فإنه يعاني من مشكلات سوء توافق Make adjustment. (نايف المرواني، ٢٠٠٩، ٩٣)

## منهجية الدراسة

**نوع الدراسة:** تدخل هذه الدراسة بحكم موضوعها واهتمامها في إطار الدراسات الوصفية، من هنا كان هذا النوع من الدراسات أكثر ملائمة لهذا البحث، حيث تسعى الدراسة الحالية لوصف أوضاع الفقراء وكيفية توافقهم البيئي.

**المنهج والأدوات المستخدمة في جمع البيانات:** المسح الاجتماعي وذلك لاستقراء الواقع الاجتماعي (المنهج الوصفي) وتحليل المشكلة تحليلاً إيكولوجياً كما هي قائمة بالفعل بما يوفره هذا المنهج من فيها، وكذلك إعطاء صورة واضحة عن نوعية الحياة بها، بما يتضمنه من بيانات شخصية عن أفراد المجتمع، وبيانات أخرى عن البيئة المحيطة بهم وظروف معيشتهم فضلاً عن البيانات المتعلقة بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى بيانات سلوكية متعلقة بالأفعال والتصرفات الاجتماعية بين الأفراد والتي تعكس آراءهم واتجاهاتهم وتوافقهم الاجتماعي والنفسي نحو قضية الفقر التي يعانون منها.

وتهدف هذه الدراسة للحصول على صورة دينامية متكاملة لإطار مجتمعي معين، كما يعتمد المسح الاجتماعي على الاتصال المباشر بالناس أو بعينة منهم، ويعد هذا المنهج من أكثر المناهج ملائمة لموضوع الدراسة؛ لأنه يتطلب الحصول على بيانات من مجتمع كبير نسبياً. (محمد طلعت عيسى، ١٩٧١، ص ٣٤)

وقد قامت الباحثة بتصميم المقياس الذي يتوافق مع أهداف وتساؤلات وفروض الدراسة حيث يحتوى المقياس على الأبعاد الآتية على أن يحتوى كل بعد على ١٥ سؤال:

- ١) التوافق النفسى
- ٢) التوافق الأسري
- ٣) التوافق الاجتماعى
- ٤) التوافق مع البيئة الفيزيقية
- ٥) التوافق المهنى

**الثبات والصدق:**

ثبات المقياس: للتحقق من ثبات المقياس استخدم الباحثة معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات الناتجة باستخدام هذه المعادلة.

جدول رقم (١): ثبات العبارات لأبعاد مقياس التوافق البيئي

قيمة ألفا	عدد العبارات	أبعاد المقياس
٠,٧١٨	١٥	البعد الأول: التوافق النفسي
٠,٨٥٨	١٥	البعد الثاني: التوافق الأسري
٠,٧٠٦	١٥	البعد الثالث: التوافق اجتماعيا
٠,٧٧٢	١٥	البعد الرابع: التوافق مع البيئة الفيزيقية
٠,٩٨١	١٤	البعد الخامس: التوافق المهني:
٠,٩١١	٧٤	الدرجة الكلية لمقياس التوافق

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس التوافق البيئي قيم مقبولة حيث تراوحت قيم معامل الثبات (٠,٧٠٦ - ٠,٩٨١)، وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجه والوثوق به، وكانت قيمة ألفا لإجمالي المقياس (٠,٩١١) وهي قيمة مرتفعة.

**صدق الإتساق الداخلي للمقياس:** تم حساب معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس والتي نتجت عن تطبيق المقياس على عينة مبدئية بلغ عدد أفرادها (٥٠) فرد من أفراد عينة الدراسة، وقامت الباحثة بحساب صدق الإتساق الداخلي كالآتي:

جدول رقم (٢): صدق الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التوافق البيئي

إجمالي مقياس	أبعاد المقياس	
**٠,٣٧٧	معامل ارتباط بيرسون	البعد الأول: التوافق النفسي
	الدلالة المعنوية	
٠,٠٠٠	معامل ارتباط بيرسون	البعد الثاني: التوافق الأسري
	الدلالة المعنوية	
**٠,٧٦٤	معامل ارتباط بيرسون	البعد الثالث: التوافق اجتماعيا
	الدلالة المعنوية	
**٠,٣٣٢	معامل ارتباط بيرسون	البعد الرابع: التوافق مع البيئة الفيزيقية
	الدلالة المعنوية	
**٠,١٦٢	معامل ارتباط بيرسون	البعد الخامس: التوافق المهني:
	الدلالة المعنوية	
**٠,٨٩١	معامل ارتباط بيرسون	البعد الخامس: التوافق المهني:
	الدلالة المعنوية	

من جدول صدق الاتساق الداخلي السابق لمقياس التوافق البيئي نجد أن معامل ارتباط أبعاد المقياس دالة معنوياً عند مستوى معنوية (0,05)، مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وتراوحت قيم معامل ارتباط بيرسون ما بين (0,162، 0,891) كما بالجدول أعلاه وهي قيم تؤكد على صدق المقياس.

### مجال البحث

**المجال المكاني:** قامت الباحثة بأجراء الدراسة الميدانية من خلال ثلاثة أحياء ممثلة لمجتمع البحث وهي حي (روض الفرج) كممثل للحي الفقير، وحي ( منشأة ناصر) كممثل للحي العشوائى، و(منطقة المجاورين) وممثلة لحي المقابر، وقد قامت الباحثة بأخذ 50 حالة من كل منطقة منهم، وكلا من الثلاث مناطق داخل نطاق مدينة القاهرة.

### نبذة عن الأحياء الثلاثة:

أ- منشأة ناصر: **الموقع:** تقع منشأة ناصر بداخل جبل المقطم غرب مدينة نصر ووشمالاً منطقة الزباين و الى الجنوب المقابرو الى الشرق منطقة القلعة، حيث يفصلها عنهما طريق صلاح سالم والوتوستراد، وتم فصله عن حي الوايلي سنة 1991.

### من أهم الأنشطة لسكان الحي:

- 65% من سكان الحي يعملون فى الاعمال الحرفية والادارية .
- 14% من سكان الحي يعملون فى الأنشطة المرتبطة بالقمامة .
- 21% يعملون فى الاعمال الحرة .

### بيانات أساسية:

- المساحة الكلية : 15,220 كم<sup>2</sup>
- المساحة المأهولة: 5,103 كم<sup>2</sup>
- عدد السكان تقديرياً حتى 2016/7/1 : 313078 نسمة

### الشاخات الموجودة بالحي:

- شياخة المعدسة
- شياخة الخزان
- شياخة الدويقة
- شياخة سوزان مبارك الجديدة
- شياخة برقوق
- شياخة قايتباى
- شياخة المجاورين
- ( الإدارة العامة للمعلومات والوثائق )

**ب) حي روض الفرج:** يعتبر حي روض الفرج أحد أحياء شمال القاهرة، وهو حي شعبي قديم، كان قديما للمسارح كما كان يطلق عليها ومنه انطلق الكثير من الفنانين الاستعراضيين والمطربين القدامى، كان روض الفرج يحتوى على سوق الخضار المركزى فى القاهرة الذى كان بمثابة مركز تجميع من جميع أنحاء الجمهورية، الا أنه تم نقله الى مدينة العبور الجديدة، وكان أغلبية سكانه ممن نزحوا من الريف ليكونوا بجانب السوق، ويقع بجوار حي شبرا ويختص بقسم للشرطة، وبه منطقة "جزيرة بدران".

### بيانات أساسية:

- المساحة الكلية: ٢,٢٠٠ كم<sup>٢</sup>
- المساحة المأهولة: ٢,٢٦٤ كم<sup>٢</sup>
- عدد السكان تقريبا حتى ٢٠١٦/٧/١: (١٧٣٦٣٦) نسمة

### الحدود الإدارية للحي:

- شمالا: شارع روض الفرج
- جنوبا: خط سكة حديد القاهرة الوجه القبلى
- شرقا: شارع شبرا
- غربا: شارع كورنيش النيل

### **السياحات الموجودة بالحي:**

- شياخة قصور الشوام
- شياخة المبيضة
- شياخة طوسون
- شياخة روض الفرج
- شياخة ابن الرشيد
- شياخة جزيرة بدران

**ج- مقابر المجاورين:** مقابر المجاورين واحدة من المقابر التي تقع في قلب المناطق السكنية في حي منشأة ناصر، وتحول رعاة الأحواش بحكم عملهم الذي آل إليهم من جانب أصحاب المقابر والأحواش هناك، إلى سكان تلك المقابر الذين تطورت أعدادهم بالتنازل، وزواج هذه الأنسال فيما بعد لتكون أسرا جديدة، وهناك من يسقط حقه في الحصول على وحدات سكنية في منشأة ناصر لعدم توافر الاشتراطات لكونها للمقيمين الأصليين بها، فيلجأون إلى الإقامة داخل تلك المقابر وسط كافة الأهوال والمخاوف التي تحيط بتلك المناطق.

وداخل مقابر المجاورين يقطن السكان هناك منذ ما يزيد على الخمسين عاما بحسب تاريخ المقابر التي يقطنونها، ومنهم من توارثوا الإقامة عن والدهم أو جدهم وتزوجوا وتناسلوا لتستمر حياتهم داخل المقابر وكذلك الاستمرار في خدمة تلك المقابر وحراستها.

**المجال البشري:** يتمثل المجال البشري للدراسة الحالية من عينة تبلغ (١٥٠) حالة من الذكور والاناث الفقراء الذين يتحايلون على المعيشة لكي يستمروا في البقاء، والذي سيتم تطبيق كلا من استمارة الاستبيان والمقياس عليهم.

**المجال الزمني:** استغرقت الدراسة حوالي ثلاث سنوات بدأت بجمع الدراسات السابقة والجزء النظري (من شهر ٢٠١٤/١٠ حتى شهر ٤/٢٠١٦) والجزء الميداني من شهر (٥/٢٠١٦ حتى ٥/٢٠١٧) ومن (٥/٢٠١٧ حتى ٨/٢٠١٧) كتابة ومناقشة النتائج.



## نتائج البحث وتفسيرها

(١) توجد فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين عينة الدراسة (ساكنى المقابر/حي عشوائى) لمقياس التوافق البيئى.

جدول رقم(٣): اختبار (ت) T-Test لتوضيح الفروق بين عينة الدراسة لمقياس التوافق البيئى

المتغيرات	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة المعنوية
البعد الأول: التوافق النفسى	ساكنى المقابر	٢٤,٨	٤,٣٦	٣,٦٤٧	دالة
	حي عشوائى	٢٧,٦٤	٣,٣٦		
البعد الثانى: التوافق الأسرى	ساكنى المقابر	٣٠,٧	٥,٢١	٠,٩٥٥	غير دالة
	حي عشوائى	٣١,٦٨	٥,٠٤		
البعد الثالث: التوافق اجتماعيا	ساكنى المقابر	٣٠,٣٢	٢,٨٤	٣,١٢٩	دالة
	حي عشوائى	٢٨,٦٤	٢,٥٢		
البعد الرابع: التوافق مع البيئة الفيزيائية	ساكنى المقابر	٢٦,٤	٣,٣٣	٩,٥٢٧	دالة
	حي عشوائى	٢٠,٧٨	٢,٥١		
البعد الخامس: التوافق المهنى	ساكنى المقابر	٢٤,٧٤	٢,١٩	٢,٥٠٢	دالة
	حي عشوائى	٢٣,٧٤	١,٧٨		
الدرجة الكلية لمقياس التوافق	ساكنى المقابر	١٣٦,٩٦	٨,٢٢	٢,٤٤١	دالة
	حي عشوائى	١٣٢,٤٨	١٠,٠٥		

الوصف: من الجدول السابق لتوضيح الفروق بين عينة الدراسة ( لساكنى المقابر، والحي العشوائى) لمقياس التوافق البيئى اتضح الآتى:

**البعد الاول:** التوافق النفسى: وجود علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة لبعد التوافق النفسى حيث بلغت قيمة (ت) (٣,٦٤٧) وبلغ متوسط عينة الدراسة ( لساكنى المقابر) (٢٤,٨) ومتوسط العينة ( للحي العشوائى) (٢٧,٦٤) وذلك لصالح الحي العشوائى.

**البعد الثانى:** التوافق الاجتماعى: وجود علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) حيث بلغت قيمة (ت) (٣,١٢٩) ومتوسط العينة (لساكنى المقابر) (٣٠,٣٢) ومتوسط العينة (للحي العشوائى) (٢٨,٦٤) وذلك لصالح ساكنى المقابر.

**البعد الثالث:** التوافق مع البيئة الفيزيائية: وجود علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة لبعد التوافق مع البيئة الفيزيائية، حيث بلغت قيمة (ت) (٩,٥٢٧) وبلغ متوسط العينة (لساكنى المقابر) (٢٦,٤) ومتوسط العينة (للحى العشوائى) (٢٠,٧٨) وذلك لصالح ساكنى المقابر .

**البعد الرابع:** التوافق المهني: وجود علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة لبعد التوافق المهني، حيث بلغت قيمة (ت) (٢,٥٠٢) وبلغ متوسط العينة (لساكنى المقابر) (٢٤,٧٤) ومتوسط العينة (للحى العشوائى) (٢٣,٧٤) وذلك لصالح ساكنى المقابر .

**الدرجة الكلية لمقياس التوافق:** وجود علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة للدرجة الكلية لمقياس التوافق حيث بلغت قيمة (ت) (٢,٤٤١) وبلغ متوسط عينة الدراسة (لساكنى المقابر) (١٣٦,٩٦) وبلغ متوسط العينة (للحى العشوائى) (١٣٢,٤٨) وذلك لصالح ساكنى المقابر .

بينما لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة

وبعد التوافق الأسرى.

**التفسير:** اتضح من خلال هذه الدراسة أن هناك فروق دالة بين كلا من ساكنى المقابر والحى العشوائى للتوافق النفسى فيشعر كلا منهما بتقلب المزاج، والفشل بدون سبب، والاحباط المتكرر، و عدم الثقة بالنفس، والاصابة باليأس، والشعور بالوحدة والعزلة، والشعور بالتوتر والقلق وكل ذلك يرجع لحالتهم الاقتصادية المتدنية وعدم ايجادهم قوت يومهم، فبالتالى يؤثر ذلك على توافقهم النفسى، فعدم مقدرة رب الأسرة على تلبية احتياجات اسرته بشكل دائم يؤدى لاحباطه المتكرر وعدم ثقته بنفسه والاحساس الدائم بشيل الهم والتوتر والقلق، وتنعكس هذه الحالة ايضا على أغلب أفراد الأسرة، و ايضا بالنسبة للتوافق الاجتماعى اتضح من خلال هذه الدراسة انتشار المخدرات بكثرة فى الحى العشوائى وايضا المقابر، فنجد بعض الفقراء يلجأون لترويج المخدرات (قطاعى) من أجل سد حاجاتهم للقامة العيش، ولا يقتصر هذا الاسلوب على الرجال فقط، بل تمارسه النساء ايضا، وعلى الرغم من وجود سبل متعددة ومنتشرة للتحايل المعيشى السلبى الا انهم فى النهاية لا يشعرون بالتوافق النفسى أو الاجتماعى،

وبالنسبة للجرائم السلوكية نجد أنها تنتشر في الاحياء الثلاثة، فنجد أغلب اهالى هذه الطبقة ينطقون أشع الالفاظ ويتداولونها بينهم وكأنها لغتهم الاصلية، فنجد فى الحى العشوائى تنادى الام ابنائها بهذه الالفاظ دائما، ومن هنا نجد تشجيع المجتمع الفقير قيم التحيز مكان العدالة، والمواربة مكان الصراحة ،و التشكك مكان الثقة، والفهلوة مكان الجدية، وكل ذلك تغرسه الأسرة الفقيرة فى اطفالها من قيم القسوة وانتهاز الفرص والاخذ بحق أو بغير حق، ونجد أن هذه الطبقة حريصة على مشاركة بعضهم البعض فى الافراح والاحزان، واتضح من خلال هذه الدراسة أنه توجد علاقات اجتماعية وطيدة بين أهالى الفقراء، فنجدهم يعرفون عن بعض تفاصيل الحياة اليومية نظرا للتقارب الشديد بين المنازل وعدم الخصوصية، وايضا للجلوس المستمر للسيدات مع بعضهن البعض أمام المنازل والحكاوى التفصيلية لكل امرأة عن حياتها وبيتها للاخرى وهكذا،و يحترم الفقراء عادات وتقاليد الحى الذى يعيشون فيه، وتوجد فى هذه الاحياء بعض المجموعات الاجرامية وسوف نعرضها كالتالى:

فهى ممثلة فى الرشوة والتسول واللجوء للجماعات الارهابية، والابتزاز، والتسيب الاخلاقى، وتجارة المخدرات.

**الرشوة:** كنا نتحدث قديما على كبار الموظفين المرشحين والذين يرأسون بعض الوظائف الكبرى، ولكن سوف نركز الان على صغار الموظفين من الفئات المتدنية فى السلم الوظيفى، وقديما لم يكن هؤلاء هم الفقراء، ولكن فى ظل غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار قام بأدخال هذه الطبقة فى ظروف مادية قاسية وتدفع بهم الظروف لاخذ( علبة سجائر، هدايا بسيطة، بعض الاموال ....إلخ)، فنقول أحدى الحالات: ( زيادة الاسعار بتساعد الناس تسرق وترتشى، فى الوقت دة ميفكرش دة حلال ولا حرام)، فيعطوا لها اسماء جديدة ( عمولة، اكرامية، عربون محبة).

**التسول:** تعد ظاهرة التسول منتشرة جدا بين هذه الطبقة، فهى تتميز أن جميع الفئات العمرية يمكن أن تمارسها، حيث أنها أحد السبل للتغلب على الفقر، وأحدى أساليب، ويأخذ المتسول طريقتين اسلوب الشحاتة من الجيران، واسلوب التسول فى الشوارع.

**اللجوء الى التطرف:** اتضح من خلال هذه الدراسة والدراسات السابقة، ان الفقراء يلجأون لهذه الطريقة كأسلوب من أساليب التوافق، فنجد الشاب في هذه الطبقة مهتز، يجذب بسهولة الى هذه التيارات (الجماعات المتطرفة) ويفعل كل ما يؤمر به من قتل وسرقة، وتقوم هذه الجماعات بأستغلال هؤلاء الشباب في صالح الجماعة دائما.

**السرقه:** يمارس الاطفال والكبار (الرجال والنساء) السرقه في الاماكن المزدحمة مثل الجمعيات، الافران، الاسواق، وسرقه المنازل وكل هذه الاساليب محاولة للتحايل المعيشي والتكيف السلبي لهم.

**الابتزاز:** قد تختلط الامور بالنسبة للفقراء في موضوع الملكية، فأن تمكنوا من تحويل ملكية عامة إلى خاصة كان ذلك أفضل، كتوصيل الكهرباء من إحدى الاعمدة في الشارع لبيته .

**التسيب الاخلاقي:** تلجأ بعض الفتيات في ظل الفقر إلى ممارسة الرذيلة مقابل الاموال والهدايا، فهي تجد في هذه الطريقة خروجاً من حياة الفقر والضحك من وجهة نظرهن.

**ترويج المخدرات:** يلجأ بعض الفقراء إلى ترويج المخدرات من أجل سد احتياجاتهم إلى لقمة العيش، واتضح ذلك من خلال الدراسة الميدانية، فدائماً ما نجد الفقراء يبررون ما يفعلونه من نشاط غير قانوني ليتغلبون على ظروفهم ويتعايشوا.

واتضح من خلال هذه الدراسة أن الفقراء يميلون الى الزيارات العائلية بين بعضهم البعض والاقارب، ويوجد الكثير من العاطلين في هذه المناطق الذين يقفون على النواصي، كما تقول إحدى السيدات الكبيرة على العاطلين (قرفنا وقارفين بناتنا في الريحه والجايه) وايضا أغلبهم ممن يبيع المخدرات بالتجزئة .

**وينطبق هذا مع نظرية ثقافة الفقر لوسكار لويس:** حيث يوضح أوسكار لويس أن الفقر ليس مجرد نقص وحرمان اقتصادي وسوء تنظيم وإنما هو طريقة في الحياة لها ملامحها الخاصة وتظهر ثقافة الفقر وتتمو في مواقف وظروف التغير السريع والتحضر والهزيمة في الحروب وتتضمن ثقافة الفقر خليط من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية وربما يميل بعض أنصار نظرية العرض الجنائية إلى الإشارة بأن مسألة الحرمان الاقتصادي

لها تأثيراتها القوية كدافع لارتكاب الجريمة، فهذا الحرمان يدفع الفقراء إلى شعورهم بالمهانة من قبل المجتمع مما يكون حافزاً لديهم لارتكاب الجريمة كإجراء انتقامي.

وأيضاً ينطبق مع ( المدرسة السلوكية) فيقول ( واطسون) مقولته الشهيرة (اعطنى دسطة من الاطفال فسوف اصنع منهم ما أريد مهندسين واطباء وقضاه أو مجرمين ولصوص، فالفرد صفحة بيضاء، والمجتمه يشكله من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فى البيت والمدرسة وينمى فيه الحاجات والاهداف التى مع تقاليده وقيمه.

**التوافق مع البيئة الفيزيائية:** تتقارب المساكن جدا فى المناطق العشوائية وكأنهم يعيشوا مع بعض، لا توجد خصوصية، اذا فتح احدهما الشباك يسلم على جاره، وتعتبر هذه البيوت مجال شائع للسرقة لقربها من بعضها، وتقطع الكهرباء فى هذه المناطق بين الحين والآخر ولكنها تحسنت عن الوقت السابق وقد تلجأ هذه الأسر لايقاد الشموع أو اللمبة الكيروسين أما فى حالة عدم توصيلات كهربائية فأن البعض يلجأ لطرق غير مشروعة مثل سرقة تيار كهربائى من الاعمدة الكهربائية فى الشوارع .

أقر أغلب حالات الدراسة سواء فى الحى العشوائى أو المقابر أنهم لا يستطيعوا استنشاق هواء نظيف بسبب التلوث الموجود حول البيوت من تراكم القمامة بالنسبة للحى العشوائى وبالتالي يؤثر ذلك على انتشار الحشرات والذباب وما إلى ذلك وايضا أتضح من الدراسة الميدانية أن البيوت نفسها الرائحة بها سيئة للغاية بسبب عدم التهوية الجيدة وزيادة عدد الافراد الذين يعيشوا فى غرفة واحدة واستخدام نفس الغرفة لاغراض الطبخ وفى بعض الغرف لا يوجد حمام ويقضوا حاجاتهم فى جرادل مما يؤدي إلى رائحة لا تحتمل مما يؤدي إلى كثير من الامراض، واتضح ايضا من دراسة حى المقابر أن رائحة الميت تكون سيئة بعد دفنه بأيام فتقول إحدى الحالات ( أنا بسيب البيت وأمشى اروح اقعد انا وبنتى عند أبنى المتجوز أول كام يوم لما يكون فى ميت بسبب الرائحة، بس الناس إلى معندهاش حد تروحلوا هتعمل اه اهى قاعدة)، وكل ذلك يسبب عدم استنشاق اهالى الحى لهواء نظيف فتقول إحدى الحالات (احنا بنشم رائحة ميتين وناس تانية بتشم كلونيات).

اتضح من خلال الدراسة الميدانية أنه مازالت هناك أزمة في المياه حتى الان فتقطع المياه في كلا من الحى الفقير والعشوائى والمقابر ايضا فيلجأون إلى جلب المياه من المسجد فى الشارع، واحيانا تكون المياه ضعيفة لا تصل للدوار العليا، فيلجأ الاهالى إلى ملئ المياه من الدور الارضى، ويلجأ ايضا بعض الاهالى لتخزين المياه فى أوعية كبيرة ( بستلة، طشت، زير، فى غسالة الملابس، ولا تسلم هذه الوانى من الذباب والحشرات لتركها بدون غطاء، ومن الدراسة الميدانية اتضح أن الزوجة تستخدم مياه الغسيل، او مياه غسيل الخضروات فى مسح أرضية الغرفة، ومع كل هذا إذا تواجدت المياه بالبيوت لا تكون نظيفة فغالبا تكون مختلطة مع مياه الصرف ومع كل هذا نجد أن معظم البيوت لا يدخلها الشمس ولذا نجدها مكتومة لا يوجد بها تهوية ورائحتها غير مستحبة، ومن الناحية الاخرى لا يوجد بالشوارع شجر لتجديد الهواء دائما ولكن توجد القمامة بكميات كبيرة.

**النظافة:** لعب الفقر دورا كبيرا فى عدم خصوصية الملابس والادوات، فتستخدم الملابس الداخلية بين الاطفال أو بين البالغين من ذكور واناث مما يؤدي إلى تلوث الملابس وانتقال الامراض خاصة الجلدية، كما لا توجد خصوصية فى استخدام الادوات كالفوط، حيث تستخدم فوطة واحدة لكل الأسرة مما يساعد على انتقال الامراض، بالاضافة إلى ذلك نجد أن أوانى المطبخ غير نظيفة لشطفها بالماء فقط دون استخدام الصابون، ونجد ايضا أن ظروف هذه الأسر التى تستخدم مراحيض مشتركة بين عدة غرف يجعل المراض غاية فى التلوث للضغط عليه من عدة أسر مع عدم النظافة، ومع غياب أهمية النظافة لتلك الطبقة عدم غسل الايدى قبل الاكل مما يسبب الكثير من الامراض وخاصة بالنسبة للاطفال الذين يلعبون فى الشارع طوال اليوم ولا يغسلون ايديهم قبل الاكل، وتوجد اطفال تأكل أى شئ تجده فى الشارع، ويبدو تدنى مستوى النظافة على المستوى العام من بيت وما به من فرش وغيره. (٢) توجد فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين عينة الدراسة (ساكني المقابر/حي فقير) لمقياس التوافق البيئي.

جدول رقم(٤): اختبار (ت) T-Test لتوضيح الفروق بين عينة الدراسة لمقياس التوافق البيئي

المتغيرات	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدالة المعنوية
البعد الأول: التوافق النفسي	ساكنى المقابر	٢٤,٨	٤,٣٦	-	دالة
	حى فقير	٢٧,٩٤	٢,٢٣	-٤,٥٣٤	
البعد الثاني: التوافق الأسري	ساكنى المقابر	٣٠,٧	٥,٢١	٠,٦٤٨	غير دالة
	حى فقير	٣٠,٠٨	٤,٣٢		
البعد الثالث: التوافق اجتماعيا	ساكنى المقابر	٣٠,٣٢	٢,٨٤	٣,١٨١	دالة
	حى فقير	٢٨,٧	٢,٢٢		
البعد الرابع: التوافق مع البيئة الفيزيقية	ساكنى المقابر	٢٦,٤	٣,٣٣	١١,٠١١	دالة
	حى فقير	٢٠,٨٤	١,٢٨		
البعد الخامس: التوافق المهني	ساكنى المقابر	٢٤,٧٤	٢,١٩	١,٥٣٧	غير دالة
	حى فقير	٢٤,١٢	١,٨٣		
الدرجة الكلية لمقياس التوافق	ساكنى المقابر	١٣٦,٩٦	٨,٢٢	٣,٤٢٤	دالة
	حى فقير	١٣١,٦٨	٧,١٧		

من الجدول السابق لاختبار (ت) لتوضيح الفروق بين عينة الدراسة لابعاد مقياس التوافق

البيئي يتبين الاتي:

**البعد الاول:** التوافق النفسى: وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة لبعده التوافق النفسى حيث بلغت قيمة (ت) (-٤,٥٣٤) وهى قيمة دالة احصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبلغ متوسط عينة (ساكنى المقابر) (٢٤,٨) ومتوسط العينة (للحى الفقير) (٢٧,٩٤) وذلك لصالح الحى الفقير.

**البعد الثانى:** التوافق الاجتماعى: وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة لبعده التوافق الاجتماعى حيث بلغت قيمة (ت) (٣,١٨١) وهى قيمة دالة احصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وبلغ متوسط عينة (ساكنى المقابر) (٣٠,٣٢) ومتوسط العينة (للحى الفقير) (٢٨,٧) وذلك لصالح ساكنى المقابر.

**البعد الثالث:** التوافق مع البيئة الفيزيقية : وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة لبعده التوافق مع البيئة الفيزيقية حيث بلغت قيمة (ت) (١١,٠١١)

وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى معنوية (0,05) وبلغ متوسط عينة (ساكنى المقابر) (26,4) ومتوسط عينة (الحى الفقير) (20,84) وذلك لصالح ساكنى المقابر .  
**الدرجة الكلية لمقياس التوافق:** وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (0,05) بين عينة الدراسة للدرجة الكلية لمقياس التوافق حيث بلغت قيمة (ت) (3,424) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى معنوية (0,05) وبلغ متوسط عينة (ساكنى المقابر) (136,96) و متوسط العينة للحى الفقير (131,68) وذلك لصالح ساكنى المقابر .

بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (0,05) بين عينة الدراسة من ساكنى المقابرو الحى الفقير لابعاد التوافق الأسرى والتوافق المهني .

**التفسير: التوافق النفسى:** اتضح من الدراسة الميدانية أن ساكنى المقابر أقل توافق نفسى من الحى الفقير وذلك لما يتعرضون لحياة صعبة تميل إلى الكآبة إلى حد ما، فعلى الرغم من تعود ساكنى المقابر على هذه الحياة، فأصبحت هذه الاجواء هى الاجواء الطبيعية لحياتهم، الا أنهم ينتابهم حالة الاكتئاب فى بعض الاحيان، فنجد أن المعيشة بجانب الميت تشعر الانسان دائما بالآخرة، وبالاخص عند مشاهدة أهل البيت الميت اثناء دخوله الحوش والاصوات العالية اثناء الدفن (الصويت) كل هذا يؤثر على الحالة النفسية للفرد المقيم بالحوش، وعلى الرغم من أن التوافق النفسى لساكنى الحى الفقير ايضا قليل ولكنه افضل عند المقارنة بساكنى المقابر، فيعتبر الحى الفقير حى مفتوح أكثر من ساكنى المقابر الذين يناموا حوالى الساعه 8 مساءً ويخافوا أن ينزلوا بعد هذا الوقت لانطلاق الكلاب المسعورة ليلا وايضا وجود النصابين وقطاع الطرق، فكل هذه العوامل تؤثر على توافقهم النفسى، فنقول إحدى الحالات (أنا ابني كان تعبان وسخن ومقدرتش انزل بليل متأخر لاني خايفة، فأستيت للصبح علشان أوديه للدكتور) .

**البعد الثانى: التوافق الاجتماعى:** اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن هناك توافق اجتماعى لساكنى المقابر أكثر من التوافق الاجتماعى للحى الفقير، فساكنى المقابر يمتازوا بدرجة من القرب كبيرة بينهم وبين بعض، ويتضح ذلك من خلال علاقات الجيرة، فنجدهم طوال النهار يجلسون أمام الاحواش مع بعضهم يتحكون ويتكلمون، فتعتبر هذه الوسيلة



الوحيدة بالنسبة لهم للتفرغ عن الزهق ووقت الفراغ لديهم.  
 (٣) توجد فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين عينة الدراسة (حي عشوائي/حي فقير) لمقياس التوافق البيئي.

جدول رقم (٥): اختبار (ت) T-Test لتوضيح الفروق بين عينة الدراسة لمقياس التوافق البيئي

المتغيرات	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة المعنوية
البعد الأول: التوافق النفسي	حي عشوائي	٢٧,٦٤	٣,٣٦	٠,٥٢٦	غير دالة
	حي فقير	٢٧,٩٤	٢,٢٣		
البعد الثاني: التوافق الأسري	حي عشوائي	٣١,٦٨	٥,٠٤	١,٧٠٥	غير دالة
	حي فقير	٣٠,٠٨	٤,٣٢		
البعد الثالث: التوافق اجتماعيا	حي عشوائي	٢٨,٦٤	٢,٥٢	٠,١٢٦	غير دالة
	حي فقير	٢٨,٧	٢,٢٢		
البعد الرابع: التوافق مع البيئة الفيزيائية	حي عشوائي	٢٠,٧٨	٢,٥١	٠,١٥١	غير دالة
	حي فقير	٢٠,٨٤	١,٢٨		
البعد الخامس: التوافق المهني	حي عشوائي	٢٣,٧٤	١,٧٨	١,٠٥٣	غير دالة
	حي فقير	٢٤,١٢	١,٨٣		
الدرجة الكلية لمقياس التوافق	حي عشوائي	١٣٢,٤٨	١٠,٠٥	٠,٤٥٨	غير دالة
	حي فقير	١٣١,٦٨	٧,١٧		

من الجدول السابق لتوضيح الفروق لعينة الدراسة لمقياس التوافق البيئي اتضح الاتي:  
 انه لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة لمقياس التوافق البيئي وبعد التوافق النفسي والتوافق الأسري والتوافق الاجتماعي والتوافق مع البيئة الفيزيائية والتوافق المهني والدرجة الكلية لمقياس التوافق.

جدول رقم (٦): اختبار (ت) T-Test لتوضيح الفروق بين عينة الدراسة لمقياس التوافق البيئي تبعاً لمتغير النوع

المتغيرات	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة المعنوية
البعد الأول: التوافق النفسي	ذكر	٧٨	٣٣,٩٦	٣,٦٩	١,٩٤٤	٠,٠٥
	أنثى	٧٢	٣٢,٨١	٣,٥٨		
البعد الثاني: التوافق الأسري	ذكر	٧٨	٣١,٦٨	٤,٨٩	٩,١٤٢	٠,٠٠٠
	أنثى	٧٢	٢١,٩٤	٧,٩١		
البعد الثالث: التوافق اجتماعياً	ذكر	٧٨	٣٥,١٥	٢,٢٩	٣,٠٧	٠,٠٠٣
	أنثى	٧٢	٣٤,١٠	١,٨٩		
البعد الرابع: التوافق مع البيئة الفيزيقية	ذكر	٧٨	٣٢,٦٢	٢,٧٦	١,٠٢٦	٠,٣
	أنثى	٧٢	٣٢,١١	٣,٢٦		
البعد الخامس: التوافق المهني	ذكر	٧٨	٢٠,٥٥	١٢,٧٧	٥,٧٦٤	٠,٠٠٠
	أنثى	٧٢	٨,٣٥	١٣,١٥		
الدرجة الكلية لمقياس التوافق	ذكر	٧٨	١٥٣,٩٦	١٦,٢٣	٨,٥٥٩	٠,٠٠٠
	أنثى	٧٢	١٢٩,٣١	١٩,٠٣		

من الجدول السابق لنتائج اختبار (ت) لتوضيح الفروق بين عينة الدراسة لابعاد مقياس

التوافق البيئي تبعاً لمتغير النوع يتبين الآتي:

**البعد الأول التوافق النفسي:** وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة لبعده التوافق النفسي حيث بلغت قيمة (ت) (١,٩٤٤) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبلغ متوسط عينة (الذكور) (٣٣,٩٦) ومتوسط عينة (الإناث) (٣٢,٨١) وذلك لصالح عينة (الذكور).

**البعد الثاني التوافق الأسري:** وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة لبعده التوافق مع البيئة الفيزيقية حيث بلغت قيمة (ت) (٩,١٤٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبلغ متوسط عينة (الذكور) (٣١,٦٨) ومتوسط عينة (الإناث) (٢١,٩٤) وذلك لصالح عينة (الذكور).

**البعد الثالث التوافق اجتماعياً:** وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة لبعد التوافق اجتماعياً حيث بلغت قيمة (ت) (٣,٠٧) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبلغ متوسط عينة (الذكور) (٣٥,١٥) ومتوسط عينة (الإناث) (٣٤,١) وذلك لصالح عينة (الذكور).

**البعد الخامس التوافق المهني:** وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة لبعد التوافق المهني حيث بلغت قيمة (ت) (٥,٧٦٤) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبلغ متوسط عينة (الذكور) (٢٠,٥٥) ومتوسط عينة (الإناث) (٨,٣٥) وذلك لصالح عينة (الذكور).

**الدرجة الكلية لمقياس التوافق:** وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة للدرجة الكلية لمقياس التوافق حيث بلغت قيمة (ت) (٨,٥٥٩) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وبلغ متوسط عينة (الذكور) (١٥٣,٩٦) ومتوسط عينة (الإناث) (١٢٩,٣١) وذلك لصالح عينة (الذكور).

بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين عينة الدراسة تبعاً لمتغير النوع لبعد التوافق التوافق مع البيئة الفيزيقية.

### **التفسير:**

**البعد الاول: التوافق النفسي:** اتضح من خلال الدراسة الميدانية انه يوجد فروق في التوافق النفسي بين الذكور والإناث، فنجد ان المرأة في أغلب الاوقات متوافقة نفسياً اكثر من الرجل، فهي لديها قدرة على تحمل الصعاب والظروف القاسية بشكل كبير، بينما الرجل ينزعج بسهولة أكثر، ويشعر بالفشل سريعاً.

ويتفق ذلك مع (دراسة: شيرين أحمد رمزي، ٢٠٠٥)، ومن أهم النتائج أن كل ما تتعرض له المرأة من ضغوط عديدة لا تكون ظاهرة، لكن المرأة تمر بها دون الشعور بأنها ضغوط لانها اصبحت جزء من حياتها، كما وجدت علاقة بين الرضا والتوافق في بعض المجالات.

وينفق ذلك مع نظرية (التحليل النفسى لفرويد)، حيث يرى فرويد أن التوافق يتحقق عندما تكون الانا عند الفرد بمثابة المدير المنفذ للشخصية، أى أن الانا هو الذى يسيطر على الهو والانا الاعلى ويتحكم فيهما، وبأداء الانا لوظائفه فى حكمة واتزان يسود الانسجام ويتحقق التوافق، اما اذا تخلى الانا على قدر اكبر مما ينبغى من سلطانه للهوا والانا الاعلى أو للعالم الخارجى، فاعن ذلك يؤدى إلى ضعف الانسجام وسوء التوافق.

ويقول (كارل روجرز) من انصار المدرسة الانسانية: الى أن الافراد الذين يعانون من سوء التوافق يغيرون عن بعض الجوانب التى تفلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم عن ذاتهم، ويقرر أن سوء التوافق النفسى يمكن أن يستمر اذا ما حاول الافراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الادراك أو الوعى، وهذا من شأنه أن يولد مزيدا من التوتر والاسى وسوء التوافق.

**البعد الثانى: التوافق الأسرى:** تتسم الأسر فى المناطق العشوائية بمجموعة من السمات التى تعبر عن طبيعة الحياة الاجتماعية التى تعيشها الأسر فى تلك المناطق منها التفكك الأسرى وانهيار الوحدة الأسرية، ولا يتوقف هذا الانهيار فى العلاقة بين الرجل والمرأة، بل قد يشمل العلاقات بين الابناء وبعضهم البعض وبينهم وبين الاباء، و نجد أن فى أغلب المناطق العشوائية أو الفقيرة أن الاب مشغول دائما بحثا عن مصادر الرزق، فنجد الأسر مفككة، الاب يبحث عن العمل دائما لجلب المال والمرأة منشغلة بأمر المنزل والابناء كل واحد فى اتجاه، فلا توجد قيم أو روابط تجمعهم مع بعض، حيث تشكل هذه القيم عصب الارتباط بينهم، وكما ذكرنا من قبل أن طبيعة المسكن فى المناطق العشوائية أو الفقيرة احيانا من عشش، أو الاسكان المشترك يقلل من الخصوصية بما لا يسمح بوجود ذاتية لكل أسرة تحاول الحفاظ على كيانها، فعندما يضرب الزوج زوجته تذهب إلى بيت أهلها شاكية حتى يذهب الزوج ليصلحها بمفرده أو مع أحد أفراد أسرته، فنجد المشاكل الأسرية كثيرة جدا عند هذه الطبقة وأغلبها بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة للأسر وعدم وجود دخل ثابت، وتقوم هذه الأسر بترك الابناء فى الشارع طوال اليوم لترتاح الام من تعبهم وانشغال الاب فى العمل أغلب الوقت، مما يعرض هؤلاء الاطفال لمخاطر عديدة، فيمارسوا بعض الالعاب كلعب القمار

وتعاطى المخدرات، ويستخدمون المطاوى في لعبهم مع بعض مما يساعد على انتشار ظاهرة اطفال الشوارع.

تلعب المرأة دور هام فى تلك المناطق الفقيرة، فنجد معاناة المرأة الدائمة، فعليها عبء كبير من ادارة أمور المنزل وتدبير الاكل والشرب وغيره وتربية الابناء، ونجد أن أساليب التنشئة التى تنشأ عليها الفتاة فى هذه الطبقة من خوف عليها من الجو المحيط بها يجعلها لا تعرف حقوقها وواجباتها، وعند اعالتها لاسرتها ونزولها لمجال العمل تصطدم بالواقع، فلا تمتلك شهادة أو غيره تجعلها تعمل بوظيفة، فنجدها دائما تشغل الاعمال المنزلية فى البيوت(شغالة) أو تبيع خضار على الرصيف أو بيع البقالة (فتقول إحدى الحالات: أنا نزلت الشغل وأنا فاتحة باطنى، كان ليا أسبوع وسبت الواد لآخواته علشان نلاقى نأكل، ابوهم إلى بيحبوه مبيكفيش عيش حاف، هعمل اه رينا المعين)، فتعرض المرأة لكثير من المخاطر بسبب ظروف شغلها وتتحمل عبء فوق عبء البيت وتربية الابناء ونستطيع أن نعمم ذلك على المرأة العاملة.

**البعد الثالث: التوافق الاجتماعى:** اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن كلا من الذكور والاناث لديهم توافق اجتماعى، ويظهر ذلك بوضوح من خلال علاقات الجيرة، فالنسبة للاناث نجد علاقات الجيرة تتأرجح ما بين التعاون والمشاكل، فنجدهم يجلسون على الابواب مع بعضهم البعض ويتسايرون كما ذكرنا من قبل، ويقضون بعض المهام المنزلية مع بعض، وتقوم المرأة بمساعدة جارتها فى شراء الاحتياجات من السوق وبالذات فى حالات المرض والافراح والاحزان، أما بالنسبة للمشاكل فتأتى من كثرة أحاديثهم على بعض، واحيانا تكون بسبب نشر الغسيل بمياهه ومضايقة الجارة التى تقيم فى الدور الاسفل، فيؤدى ذلك إلى أن تقوم الجارة بالمشاجرة مع جارتها واحيانا تصل إلى حد الضرب، ولذلك يمكن القول أن الذكور لديهم توافق اجتماعى أكثر من الاناث.

ويذكر (أوسكار لويس) في نظريته عن (ثقافة الفقر) والتي تشكل تجسيم في أشكال وملامح التفاعل بين ساكنى المناطق العشوائية سواء داخل الأسرة أو خارجها، ويظهر في ملامح السلوك والتفاعل اللفظي لساكنى تلك المناطق والتي تصبغ طابع حياتهم الاجتماعية بصورة خاصة تجعلهم يختلفون عن عموميات ثقافة المجتمع القائمة. واتضح ايضا أن الرجال ايضا لهم علاقتهم الاجتماعية ببعض الجيران أو الاصدقاء، فيجلسون مع بعض على المقاهى، ويقف الشباب على النواصى مع بعضهم البعض، ويشدوا من أزر بعض فى الاحزان والافراح والمرضى.

ويتفق ذلك مع (النظرية الاجتماعية) حيث يرى انصار هذه النظرية أن هناك علاقة بين الثقافة وانماط التوافق، ويوضح مريدو هذه النظرية أن الطبقات الاجتماعية فى المجتمع تؤثر فى التوافق، حيث صاغ أرياب الطبقات الاجتماعية مشاكلهم بطابع فيزيقى، كما اظهروا ميلا بسيط لعلاج المعوقات النفسية، هذا فى حين قام ذوى الطبقات الاجتماعية العليا بصياغة مشكلاتهم بطابع نفسى.

**البعد الرابع: التوافق المهني:** اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث فى التوافق المهني، حيث يحاول الذكر بشتى الطرق أن يتوافق مهنيا لكى يستمر فى عمله لان هناك أسرة مسئولة منه فى البيت ونفس الحال بالنسبة للمرأة المعيلة، فيتحملوا متاعب العمل والزملاء فى العمل والرؤساء لكى يستمروا.

## التوصيات

- 1- اتخاذ قرارات سليمة وايجابية بشأن ظروف الفقراء واحتياجاتهم من قبل المجتمع والدولة.
- 2- التخطيط العلمى لمواجهة بعض المشكلات البيئية فى المناطق الفقيرة والعشوائية والمقابر .
- 3- عمل مشاريع داخل هذه المناطق لتحسن أوضاعها، وتوفير فرص العمل لشباب هذه المناطق فى هذه المشاريع وبالتالي سوف نخفف من مشكلة البطالة فى
- 4- هذه المناطق.

- ٥- عمل مشاريع لتحسين الطرق في المناطق العشوائية ورفصها وتمهيدها، لتحسين ظروف من يعيشون فيها.
- ٦- الاهتمام بساكنى المقابر ومحاولة اعادة التخطيط لمساكنهم وفصلها عن الاحواش.
- ٧- أحداث توازن بين الاستخدام التكنولوجى وأساليب الانتاج كثيفة العمل لاستيعاب عمالة جديدة.
- ٨- نشر كافة الخدمات الاجتماعية الاساسية وخدمات الاسرة مع إعطاء أولوية للمناطق الفقيرة والمحرومة.
- ٩- تعزيز برامج التوعية متعددة الاتجاهات لاحداث تغيير سلوكى فى جوانب تحديد النسل والوعى بمتطلبات وحجم الاسرة الرغوية.

## المراجع

- إبراهيم إبراهيم ربحان(٢٠٠٢): دراسة الحد من الفقر في المناطق الريفية في الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم
- إيهاب عبد الوهاب محمد(٢٠٠٢): دراسة التوافق النفسى والاجتماعى لعينة من الاطفال المهجرين اضطراريا بسبب انهيار منازلهم واثر ذلك على اتجاهاتهم البيئية، ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ص ١٤٠
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٣): "الفقر الذاتي ورأس المال الاجتماعي في مصر" من أجل إستراتيجية متكاملة لمحاربة الفقر، القاهرة ٢٠٠٣
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٦، ما هو أبعد من الندوة، القوة والفقر والأزمة العالمية، ٢٠٠٦، ص ٢٩٢، ٣٣٦
- بيتر رزق حبشى(٢٠١٠): فاعلية برنامج تأهيلى لتخفيف الاضطرابات السلوكية لدى الاطفال الذاتويون وتنمية اليات التوافق البيئى لديهم، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس
- دافيد ماكينسون(يونيو ١٩٩٦): كلمة التحرير، ترجمة جلال عباس، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، عدد خاص عن الفقر، العدد ١٤٨، اليونسكو، ص ٥
- رمضان القذافى (٢٠١١): اساسيات الصحة النفسية، القاهرة،المكتب الجامعى الحديث
- سعاد سليمان(١٩٩٩): درجة التوافق لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بكل من متغيرات الجنس والفصل الدراسى والموقع السكنى، مجلة الدراسات الاردنية، مجلد ٢٦

- صبرى جرجس(١٩٦٦): علم النفس المرضى، فصل منشور فى كتاب مبادئ علم النفس،  
المجلد الاول، دار المعارف، ص٣٦٢
- عادل شبيب كيال(٢٠١١) : طرق الاستهلاك فى المجتمع الكويتى وعلاقتها بالتوافق البيئى  
(دراسة على عينة من الاسر الكويتية من مستويات اجتماعية مختلفة)، معهد  
الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس
- عباس محمد عوض(١٩٨٧) الموجه فى الصحة النفسية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية،  
دار المعرفة الجامعية
- عباس محمود عوض(١٩٩٠): الموجز فى الصحة النفسية، الاسكندرية، دار المعارف  
الجامعية
- كمال دسوقي(١٩٩٣): ذخيرة علم النفس، دار الدولية للنشر، القاهرة، ص١٦٣.
- مجدى أحمد محمد عبدالله(١٩٩٦): علم النفس التجريبي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة  
الجامعية، الاسكندرية
- محمد عاطف غيث(١٩٨٠): قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٦١.
- محمد عبد الحكيم (٢٠١١) : الاعاقة فى محيط الخدمة الاجتماعية
- نايف عايد المروانى(٢٠٠٩): التوافق النفسى والمسئولية الاجتماعية، القاهرة، دار الفكر  
العربى
- Dictionnaire Hachette maison de publier Hachette paris 2009 p 1016  
http: www. menareport. Com /an / busineos/ 2.4  
Landau ruth the adjustment of gouget widows who state university of  
new jersey new jersy new burn swick  
LazarusR.S adjustment and personalitynew York,Mcgrow,hill,1961,  
p:34  
Lenkowsky. Lirda . kiein: The Behavioral and psychoiological  
adjustment family and Adoption.  
Un Millenium project, Goals, Targets & indicators, www. unmillenium  
projiect. Org/ gpa;s/ gti: htm.



**MECHANISMS OF ENVIRONMENTAL  
COMPLIANCE OF DIFFERENT CATEGORIES OF  
THE POOR PEOPLE IN CAIRO - AN ECOLOGICAL  
ANALYSIS**

[7]

**Ahmed, H. A.<sup>(1)</sup>; Al-Atiq, A. M.<sup>(1)</sup> and Bishay, Dina, G. Z.<sup>(1)</sup>**

1) Institute of Environmental Studies & Research, Ain Shams University

**ABSTRACT**

This study drives at identifying the mechanisms of environmental convenience for divergent classes of Cairo city. The sample is applied on (150) male/female individuals using the Scale of Environmental Convenience as a means for collecting data to be applied on a sample of the poor (Monshaat Naser quarter – Roud El-Farag quarter – Al-Megawreen cemetery). The researcher uses the social survey method for deducing social reality and analyzes the problem ecologically and for giving a conception of quality of life. The researcher uses multiple theories such as (Psychological analysis of Freud – The behavioral school – The human school – the ecological system theory). The research comes to several results which most important are: there are significant statistical differences between the study sample (tomb' residents/slum quarter) on Scale of Environmental Convenience. The study recommends giving more consideration and concern to that marginalized category in order to improve their conditions and overcome the diseases they are exposed to because of lack of cleanness, establishing as well some projects to overcome the unemployment problem and improve the condition.